إيران والعرب في قرن.. صراع نفوذ فوق رمال متحركة

أخبار ثقافية | بيروت ــ العربي الجديد

01 يناير 2026 | آخر تحديث: 16:06 (توقيت القدس)

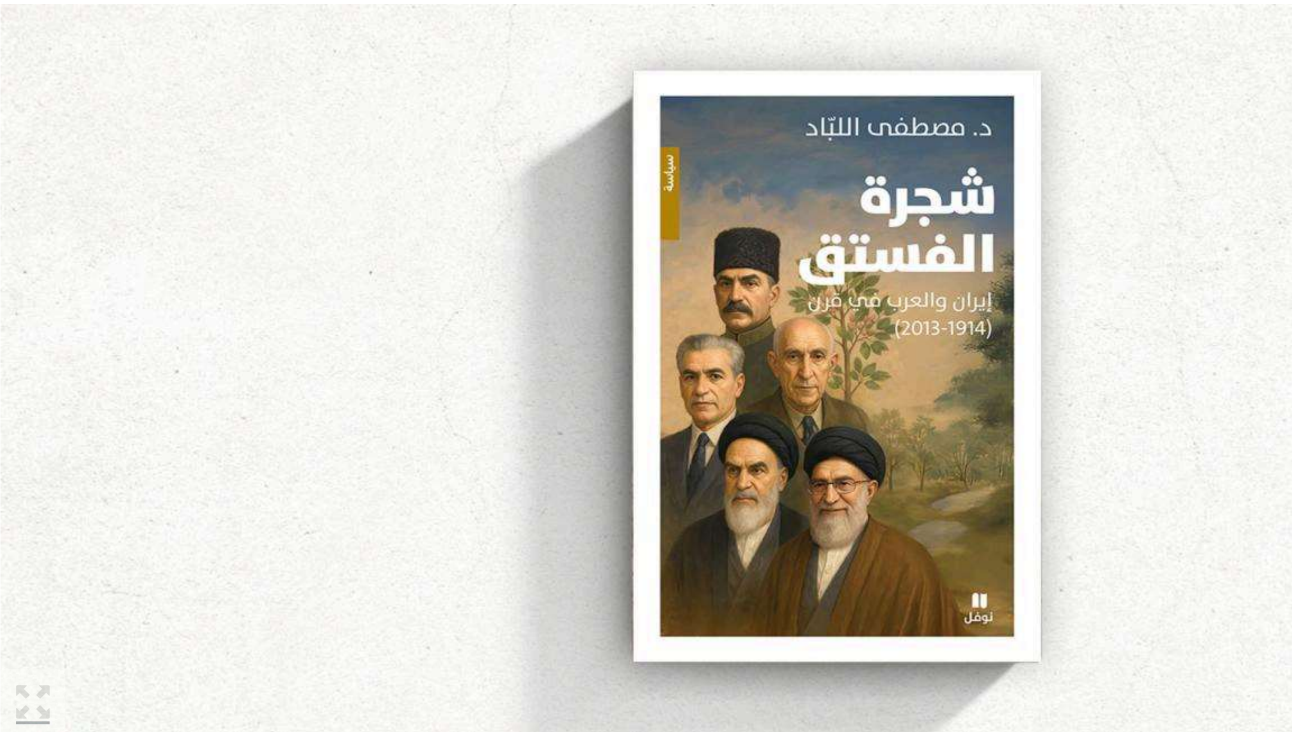

يستعير العنوان من شجرة الفستق التي تعيش في أرض قاسية قبل أن تثمر (تصميم: العربي الجديد)

يرى الكاتب والباحث المصري مصطفى اللباد أنّ السلوك السياسي الإيراني يستمدّ مرجعيته من هوية ثقافية صيغت في العصور الزرادشتية القديمة، مروراً بالشعر والفلسفة الفارسيين، وصولاً إلى الإسلام الشيعي، في تجذّر أتاح لها استمداد القوة من تاريخها الخاص والممتدّ.

في "شجرة الفستق: إيران والعرب في قرن 1914–2013"، (دار نوفل/هاشيت أنطوان، 2025) يبني المؤلّف دراسته عبر ستة فصول، تنطلق من مقولة إن "الجغرافيا هي قدر الأمم"، ثم يناقش مجموعة من الحقائق التي رسمت علاقات إيران بمحيطها، ويضعها في ترتيب زمني يبدأ بملف العراق

وعربستان/خوزستان، وترسيم الحدود في مطلع القرن الماضي، ثم ينتقل إلى عهد محمد رضا بهلوي بوصفه مرحلة توازنات، تبنّت فيها إيران خطاباً يراعي العرب، بالتوازي مع علاقات "نصف مكشوفة"

عاجل
قاسم: طرح التفاوض مع العدو الإسرائيلي تحت النار فهو فرض للاستسلام وسلب لكل قدرات لبنان وهو مرفوض

يستعير عنوان الكتاب شجرة الفستق التي تعيش في أرض قاسية، بجذورٍ عميقة وصبرٍ طويل، قبل أن تُثمر، وتعتبر هذه الاستعارة إطاراً تفسيرياً لسلوك دولة تُراكم النفوذ ببطء، وتمتصّ الصدمات، وتعرف متى تنحني، ثم تعود لتواصل مشروعها السياسي.

> يكشف الكتاب دور الروابط العائلية في تشكيل النخبة الإيرانية

بعد الثورة الإيرانية، يشرح اللباد القطيعة الرمزية مع "إسرائيل"، وتحويل السفارة الإسرائيلية إلى مقرّ لمنظمة التحرير الفلسطينية، في ظلّ انطباع تشكّل لدى عدد من الدول العربية المحافظة بأن التهديد الذي تمثّله إيران الثورية يفوق التهديد الذي مثّلته القومية العربية في خمسينيات القرن الماضي وستينياته. وفي رصده لهذا المسار الزمني، يتناول اللباد كيف دفعت الحرب العراقية–الإيرانية، إيران إلى تبنّي سياسة خارجية جعلت الأمن فوق كل اعتبار، ما يناقشه في محطات عدّة، أبرزها الحرب العراقية على الكويت، التي استثمرت إيران تداعياتها بالانفتاح على جوارها العربي.

وفي سياق تحوّلات عالمية أوسع، شهدت إيران لحظة تحرّر كبرى مع انهيار الاتحاد السوفييتي، ما أتاح لها لعب دور أكبر في إدارة الصراعات في الدول المستقلة عنه. ثم، مع مساري مدريد وأوسلو، اقترن اقتراب التسوية، التي قد تعزل طهران إقليمياً، بدعمها ما يُعرف بـ"قوى الرفض" في فلسطين ودول الطوق، بهدف عرقلة نشوء نظام إقليمي جديد. وفي الخلاصة، يرى اللباد أن المقاربة الإيرانية للصراع العربي-الإسرائيلي تأثّرت بالاعتبارات الجيوسياسية أكثر من تأثّرها بالعوامل الأيديولوجية أو بالقضية الفلسطينية في حدّ ذاتها.

تنافس سرديات، ولا سيما مع تركيا. كما يرصد تحوّلات الموقف الإيراني في حرب لبنان عام 2006، وفي الحرب على غزّة عام 2009، في سياق ثابت يتمثل في الحفاظ على موقعها قوةً إقليمية.

يُختتم الكتاب بملحق بعنوان "نخبة جمهورية إيران الإسلامية"، يستعرض فيه العلاقات داخل النظام الإيراني، ويكشف دور الروابط العائلية في تشكيل مجتمع النخبة السياسية، وفق ما يدعوه ظاهرة "العائلات السياسية".

كتب

عاجل

قاسم: طرح التفاوض مع العدو الإسرائيلي تحت النار فهو فرض للاستسلام وسلب لكل قدرات لبنان وهو مرفوض

دلالات

الكتب إصدارات أخبار إيران

الأكثر مشاهدة

1 تحولات الحرب على إيران تفرض الجهوزية في الجزائر

2 تحوّل في خطاب باكستان تجاه إيران: السعودية أولاً

3 لغز الأرقام الفارسية الغامضة التي تبثها إذاعة مجهولة يومياً

المزيد في ثقافة

أخبار ثقافية

جائزة كتارا للرواية 2026 تستقبل ما يفوق 2500 مشاركة

أخبار ثقافية

عاجل

قاسم: طرح التفاوض مع العدو الإسرائيلي تحت النار فهو فرض للاستسلام وسلب لكل قدرات لبنان وهو مرفوض

محمد ديب.. شخصية "البطولة الوطنية للقراءة" 2026

آداب

من يحمي آثار لبنان وثقافته من نيران الحروب العدوانية؟

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن

عاجل

قاسم: طرح التفاوض مع العدو الإسرائيلي تحت النار فهو فرض للاستسلام وسلب لكل قدرات لبنان وهو مرفوض